واعتبر عمرو بن العاص الفطنة المتصلة وكل انا ما الذي فيه يضيع ومنها ارسل عمر
محمد بن مسلمة الى عمرو وهو اميره على مصر وكان عمر اذا غضب واراد ان ينفذ الامر
لاعماله ارسل محمد بن مسلمة فاغضبت الرسالة وما فيها من التهديد عمرا فقال قبح الله يوما
اصبحت فيه اميرا لابن الخطاب والله اني لاعرف العاصي يلبس الحرير المزرورة
بالذهب وان الخطاب ليبيع الحطب فقال محمد بن مسلمة عمر خير منك وابوه وابوك
في النار ولولا اليوم الذي تذمه لكنت معتقلا شاة في جبال مكة فقال عمرو تلك فاحفظها
علي ومنها ان بعض الرؤساء من باهلة طاف بحشمه وحسن منظره فاعجب بعضهم
فساله عن نسبه فانتسب الى باهلة بعد ان لاذ بتبعيد النسب الى نزار ونحوه فخط
عليه السلام فقال له رجل ويحك ان هذا ينتهي الى خمسة اباء كلهم امير وكلهم كريم جواد
فقال ايهما اعظم الامارة ام النبوة قال بل النبوة فقال والله لو انتهى الى خمسة انبيا
لم ينفعه الله به شيئا مع هذا النسب ومنها ما اخرجه ابن ماجه عن سماك قال هجى
النجاشي وهو قيس بن عمرو الحارثي بني عجلان فاستعدوا عليه عمر بن الخطاب فقال
ما قال فيكم فانشدوه اذا الله عادى اهل لؤم ورقة فعادى بني عجلان رهط ابن مقبل
فقال انما كان مظلوما استجيب له وان كان ظالما لم يستجب له قالوا وقد قال
ايضا قبيلة لا يغدرون بذمة ولا يظلمون الناس حبة خردل فقال عمر ليت آل الخطاب
هكذا قالوا وقد قال ولا يردون الماء الا عشية اذا صدر الوراد عن كل منهل
فقال عمر ذلك اقل للزحام قالوا وقد قال تعاف الكلاب الضاريات لحومهم وتاكل
من كعب وعمرو ونهشل فقال عمر احرز القوم موتاهم ولم يضيعوهم وحاصل
التفسير ما عاد مما تعدونه مكرمة الى ما هو من التقوى فهو المنظور عند الله بشرط
سلامته من المحبطات مثلا حاتم مثل في الكرم لكنه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم
الدين فحبطت مكرمته وكذلك ابن جدعان ونحو ذلك ولو حاكى رجلان مستويان
في التقوى قد اختلف حيلهما كعربي وعجمي او جاهل وعالم ونحو ذلك فلا فرق بينهما

فما



مما يعود الى المنه كالتكرم ورفع الشان المترتب على الاختيار كما مضى وكذلك الثواب
المترتب على الاختيار وكذا ان تفرق بينهما فيما يعود الى الفطنة كترجيح تزويج فطنة الخير لما
يترتب على ذلك في الغالب والله اعلم سورة ق قوله تعالى بل هم في لبس من
خلق جديد اي اذا وضح لكثرة الايات وتنوع الخلق الاول بحيث لا ينكره الا مكابر طرح
انكاره في باب المناظرة والمناصفة واما سائر شبههما مثل افعيينا بالخلق الاول ثم قال
اضرب عن هذا فان امرهم اغرب وقد يلحق بهم الشر الى التباس الامر والشك فيما
يستقبل من امكان احداث خلق جديد اي يشكوا في مطلق الخلق الجديد بعد علمهم واعترافهم
بوقوع الخلق الاول على انواعه وبعد ما في الكشاف ان التنكير للتعظيم فات
المطلق الذي يصدق بادنى شي انسب بالمقام لانه مقام مطالبة بالفرق بين خلق
وخلق وليس المراد الخلق المخصوص وان كان صادقا عليه واليه ساق الحديث
والله اعلم قوله تعالى وما انا بظلام للعبيد صورة ما يقع من جزا اهل النار لا يكاد يحتمل
تصوره وذكره كيف الوقوع فيه فلو وقع لا لحكمة اقتضت وقوعه ورحمته
في الجملة لئلا يستوي الحق والباطل واصحابهما الحق قبيح ولولا ذلك كان فاعل هذه
الصورة الهائلة قد بلغ الغاية من الظلم حتى ان يعبر عنه بلفظ المبالغة لان الفعلة
العظيمة تقوم مقام الفعلات فنفى ذلك سبحانه عن نفسه فوبخ لمن جوزه عليه
تعالى علوا كبيرا واذا انضم ذلك الى عظم صفاته تعالى وبعده عن القبيح وتحاشيه
عنه وانه لو فرض وقوع مظلمة منه لصح اطلاق المبالغة كيف ووقوع الامر
الهائل يستاصل الاعتبار ان وكل منهما يستقل بالمقصود قوله تعالى ويقول هل
من مزيد يعني هذا المصير الى التفسير النبوي اخرج احمد والبخاري ومسلم
والترمذي والنسائي وابن جرير وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات
عن انس قال قال رسول الله صلعم لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد
حتى يضع رب العزة فيها قدمه فينزوي بعضها الى بعض وتقول قط قط وعزتك

وكرمك ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم [illegible]